Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 528-538
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Phenomenon Endowment in Arabic

Dr. Adulwahb Ibrahim Elmhroog *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts Al-Asabaa, University of Gharyan, Al-Asabaa, Libya

ظاهرة الوقف في العربية

د. عبد الوهاب إبراهيم المحروق *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب الأصابعة، جامعة غريان، الأصابعة، ليبيا

*Corresponding author: Abdo.1975zb@gmail.com

Received: December 14, 2025	Accepted: February 25, 2026	Published: March 01, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
An Phenomenon l knew her Arabic since Its origin And he knew About the Arabs They They don t start Basakin And they do not stop On a moving That's Iightness Stillness And the endowment Against connection Therefore Waqf (endowment) has different aspects several she: Stopping with a pause, And the Romans, And with the nasalization And by transport , By doubling, And it has been shown This phenomenon Scholars of Tajweed And the voices, And we showed its Iocations So she adorned herself with it Arabic And increased its splendor, He participated in detail This phenomenon Scintists Grammar And the exchange And the voices and Tajweed.

Keywords: Tanween, Endowment, the Quran, Ishmam, Romans

الملخص
ظاهرة عرفتها العربية منذ نشأتها، وعُرف عن العرب أنهم لا يبدؤون بساكن ولا يقفون على متحرك، وذلك لخفة السكون. والوقف ضد الوصل، ولهذا الوقف وجوه عدة هي: الوقف بالسكون، وبالروم، وبالإشمام، وبالنقل، وبالتضعيف. وقد بين هذه الظاهرة علماء التجويد والأصوات، وبينوا أماكنه. فبه تزينت العربية وزاد بهاؤها، وقد اشترك في تفصيل هذه الظاهرة علماء النحو والصرف والتجويد.

الكلمات المفتاحية: الوقف، القرآن، الإشمام، الروم، التنوين

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، ونصلي ونسلم على أفضل خلق الله أجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن اللغة العربية هي لغة القرآن العظيم تميزت بميزات كثيرة ميزتها عن سائر اللغات، ومن أهم هذه الميزات هو نزول القرآن الكريم الذي هو آخر الكتب السماوية بها، فحفظها من الزوال والاندثار، وقد تكلم العربي اللغة بسليقة دون تكلف أو خطأ، وما إن اتسعت الرقعة الجغرافية للبلاد الإسلامية حتى وصلت إلى بلاد ما وراء النهرين في الشرق وإلى بلاد الأندلس في الغرب، ودخل في دين الله سبحانه وتعالى من ليسوا عربًا فكثر اللحن والخطأ، فوضع الإمام علي بن ابي طالب - رضي الله عنه- قواعد النحو واللغة، وأكملها أبو الأسود الدؤلي، وجاء من بعدهم علماء التجويد والأصوات فوضعوا القواعد التي تتعلق بالنطق ومخارج

الحروف، فكانت ظاهرة الوقف إحدى هذه الظواهر اللغوية التي وضعت لها ضوابط وقواعد، وأصبحت ضمن الظواهر التي يجب على قارئ القرآن الكريم أن يكون على دراية بها ويتقنها ليكون نطقه وتلاوته صحيحة لا تشوبها شائبة.

فقد أفردوا له مصنفات وألفوا فيه ومن هؤلاء: نافع بن عبدالرحمن، وابن سعدان الكوفي، وأبو جعفر النحاس، وابن الأنباري، والزجاج، والداني، والعُماني، والأنصاري، والأشموني وغيرهم، وتعد ظاهرة الوقف من الفنون الجليلة؛ لأن بها تعرف كيفية الأداء والقراءة، والأصل في هذه الظاهرة ما قاله النحاس حين قال: حدثنا الأنباري حدثنا ابن العلاء عن أبي قال حدثنا الزرق، عن ابن أبي أنيسة، عن البكري، قال سمعت عبدالله بن عمر يقول: "لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتة الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد – صلى الله عليه وسلم – فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالًا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي عنده منه" [1].

وقد كان للدكتور الخطاب المزداوي تحفة في أحكام التجويد فصَّل فيها أحكام الوقف في القرآن وبينه، فكانت تحفة الرجال والنسوان في تجويد القرآن من أفضل الطرق لتعلم أحكام الوقف وأنواعه، وقد اعتمدت عليها في بحثي هذا، وشرحت ما جاء في هذه التحفة.

والوقوف لا يكون إلا على الساكن، فكيف بنا إذا وقفنا على ما آخره سكون أو ما في حكمها كالتنوين، أو كان الحرف في أصله ساكنًا؟ لا شك أنه سيكون هناك ساكنان والعرب لا تنطق ساكنين متتاليين؛ لأن هذا سنن لغتهم، فلا يستطيع أن يسكن حرفين متتاليين؛ لأن ذلك يشق عليه، بل يتعذر الإتيان بساكنين دون أن يكون بينهما فاصل،

أسباب اختيار الموضوع:

تبيان حكم من أحكام العربية، المتعلقة بكتاب الله العزيز، وإضافة شيء للمكتبة العربية من شأنه أن يثريها ويزيد مؤلفاتها، خاصة وأن هذه الظاهرة تخدم القارئ لكتاب الله. والدارس لقواعد العربية لغة القرآن الكريم.

المنهج المتبع:

طبيعة الموضوع تقتضي أن يكون المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المستخدم.

هذا وقد قسمت بحثي هذا إلى عدة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول- تعريف الوقف.

المبحث الثاني- الفرق بين الوقف والسكت والقطع.

المبحث الثالث- أنواع الوقف.

المبحث الرابع- الوقف على المنون،

توطئة:

ظاهرة الوقف في العربية ظهرت واستقلت كعلم منفصل في القرن الثاني الهجري عندما بدأ التأليف والتدوين، غير أنه عُرِف عند الصحابة – رضوان الله عليهم – كظاهرة فقط بها يقرؤون القرآن ويحسنونه

[1] النحاس: أبو جعفر، القطع الائتناف، تح: عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب– الرياض، ط1، 1431هـ، ص20.

بأصواتهم، وزادت الحاجة إليه عندما انتشرت الفتوحات الإسلامية ودخل في الدين من ليسوا عربًا، فصَاحَبَ ذلك اللحن الجلي في اللسان العربي –سيما – في قراءة كتاب الله العزيز، وما للوقف من أهمية في فهم المعنى جعل علماء التجويد أماكن للوقف الواجب والجائز وغيرها، ومن ذلك ما ذكره السيوطي في قول الله تعالى: (فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۖ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الأعراف: 190]، حيث قال: "هذا من الموصول والمفصول، قوله: (جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۖ)، في شأن آدم وحواء، ثم قال –سبحانه- (فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)، قال: عما يشركون، ولم يعنهما. ولقد عُدَّ الوقف في القرآن الكريم أثر من الآثار التي فسر بها.

وبعد هذا العرض أصل إلى تعريف هذه الظاهرة اللغوية التي تخدم كتاب الله العزيز، وهذا ما سيكون الحديث عنه في هذا المبحث.

المبحث الأول- تعريف الوقف:

لغة: عُرِّف عدة تعريفات في اللغة منها: "الوقوف خلاف الجلوس...، وكلمتهم ثم أوقفت، أي: سكتُّ، وكل شيء تُمسِك عنه تقول أوقفتُ، ويقال: كان على أمرٍ فأوقف أي أقصر [2]. وقد وردت لفظة الوقف في القرآن العظيم في قوله تعالى: (وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) [الأنعام: 27]، وهي هنا جاءت بالمعنى اللغوي.

وفي الاصطلاح: عُرِّف من قبل القراء فقيل في معناه: " الوقف قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة" [3].

وعُرِّف أيضًا بأنه " قطع الصوت من آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، ولا يقع في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا"[4]، والناظر للمعنيين اللغوي والاصطلاحي يجدهما يدوران في فلك واحد، فكلاهما يعني القطع، أي قطع الكلام ثم الاستئناف. وقد اتضح من خلال التعريفات أنه لا يقع في وسط الكلمة لاستحالة التوقف في منتصف الكلمة ثم الاستئناف.

وقد عرَّفه الصرفيون بقولهم: الوقف قانون أساسي من قوانين اللغات [5]. ومن قواعد العربية التي عرفها اللغويون والصرفيون هو أن العرب لا يبدؤون بساكن لاستحالة ذلك، ولا يقفون على متحرك، فوجب أن يكون الوقف على الساكن لا المتحرك، وسنتناول ذلك إن شاء الله في مبحثٍ لاحق، وقد بينه الخطاب الماي في تحفته بقوله [6]

الوقْفُ قَطْعُ الصُّوتِ فِي التِّلاوَةَ فِـــي كَلِمَةٍ لا يُفسِدُ الطَّلاوةَ

لِلـــــــنَّفْسِ بِنِيَّـــــــــةِ المُـــــــــوَاصَلَةْ فِي لَحْظَةٍ سَرِيعَةٍ وفَاصِلَةْ

فقد بين معنى الوقف في هذين البيتين وأوضحه فقال: هو قطع الصوت وخصه بالتلاوة، وبين أن الوقف يكون بنية المواصلة وإكمال التلاوة غير أن القارئ يقف برهة حيث عبر عنها بقوله: لحظة سريعة.

ومن الملاحظ أن هناك فرق بين الوقف والسكت والقطع، وهذا ما سيكون الحديث عنه في المبحث التالي:

---

[2] ابن منظور: جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، 2006م، مادة(وقف)، 274/15.
[3] الجزري: الحافظ، تح: محمد الضباع، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 536/2.
[4] ابن منظور: 112/6، مصدر سبق ذكره.
[5] القماطي: محمد منصف، أحكام تجويد القرآن الكريم، دار الوليد، 2001، ص158.
[6] المزداوي: الخطاب الماي، تحفة الرجال والنسوان في أحكام تجويد القرآن، ط1، 2024م، دار الزاوي للطباعة والنشر، ص79.

المبحث الثاني- الفرق بين الوقف والسكت والقطع:

لمعرفة الفرق بين هذ المصطلحات يجدر بنا تعريفها ليتسنى لنا التفريق بينها فيما بعد، فقد عرف كل منها على النحو التالي:

السكت: في اللغة هو المنع [7].

وفي الاصطلاح: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا يسيرًا من غير تنفس، وهو وجه للفصل بين آخر (الأنفال) و(براءة) [8]. وهو "مقيد بالسماع ويكون في وسط الكلمة، وفي آخرها، وفيما اتصل رسمًا" [9]

والقطع: في اللغة الإبانة والإزالة [10].

وفي اصطلاح القراء قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة [11]. ولا يكون القطع إلا على رؤوس آية؛ لأن كما هو معروف أن رؤوس الآيات مقاطع.

من خلال هذا العرض البسيط لتعريفات الوقف والسكت والقطع يتضح أن هذه المصطلحات عُرفت عند القدماء والمحدثين، وهي خاصة بعلم القراءات والتجويد، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المصطلحات عند علماء التجويد يجعلونها بمعنى واحد، أما المحدثون فيحاولون التفريق بين هذه المصطلحات وذلك للتمييز بين الأحوال المختلفة للقراءة [12]. ويرى الباحث أن هناك فرق بين هذه المصطلحات ولو أنها متقاربة إلى حد كبير غير أن هناك فارق بسيط بينها، فكلها تدل على التوقف، غير أن الوقف لا يكون إلا في آخر الكلمة فلا يكون في وسطها ولا في أولها، أم القطع فيكون على رؤوس الآيات، وأيضًا يسكت على بعض المقاطع وسط الكلمة ومن ثمَّ استئناف القراءة، ويمكن إيجاز هذه الفروق البسيطة في الآتي: (التنفس، والزمن، ومحل الكف)، ولك تبيان ذلك.

التنفس: الذي يكون مطلقًا في القطع، ويقيد في الوقف، وينعدم في السكت.

والزمن: فيكون قليلًا في السكت، ثم يليه الوقف، ثم القطع. بهذا يكون القطع أطول زمن من سابقيه.

محل الكلف: يكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

الاستئناف: لا يوجد في القطع، ومتحقق في السكت، ومطلوب في الوقف.

حكمه:

قبل أن أعرض لذكر حكم الوقف في القرآن الكريم، يجدر بنا ذكر علامَ يوقف عند تلاوة القرآن، فنقول: يوقف على متحرك الآخر، ويوقف على ما آخره ياء المتكلم، ويوقف على نون التوكيد، ويوقف على ما آخره تاء التأنيث، ويوقف على ما آخره تنوين، ولكل واحد من هذه الوقفات حكم خاص بها، ولعلي في بحثي هذا ونظرًا لضيق المساحة الممنوحة للبحث فسأكتفي بذكر كيفية الوقوف على ما آخره متحرك،

---

[7] الراجحي: عبده، التطبيق الصرفي، دار الصحابة للتراث طنطا،1430هـ 2009م، ص183.
[8] الحصري: محمود خليل، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ط1، مكتبة السنة، 2002م.
[9] ابن منظور: مادة (قطع) 11/ 112.
[10] الجريسي: محمد الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، مكتبة الصفا القاهرة، 1999م.
[11] ينظر: القماطي، ص152
[12] الطيار: مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ط1، 1431هـ، ص61.

والذي له عدة وجوه منها: الوقف على السكون، الوقف بالإشمام، والوقف بالروم، والوقف بالتضعيف، والوقف بالنقل، وسأشرح كل واحدة من هذه الوجوه على حده.

أولها- الوقف على السكون: وهو أكثر أنواع الوقف في العربية، فكما قلنا إن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، فهو الأكثر شيوعًا في لغتنا، ولعل سبب الوقوف على الساكن هو أن البداية لا تكون إلا بالمتحرك ولا يكون الوقوف إلا على الساكن؛ ولذا فالابتداء ضد الوقوف. ومن المعلوم أن الغرض الأساس من الوقوف هو الاستراحة؛ لذا جعلوا سلب الحركة هو الأفضل للحصول على السكون [13]، غير أن فاء الكلمة لا يدخلها سلب الحركة؛ لأنه لا يسمح بالبداية بالساكن كما قلنا [14].

ثانيها- الوقف بالإشمام: وهو ظاهرة عرفها القراء وفيها يتم ضم الشفتين بعد أن تسكن الحرف وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج النفس فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعرف أنك أردت بضمهما الحركة، وهو يدرك بحاسة البصر لا السمع[15]، وقد سمي الإشمام إشمامًا؛ لأن المتكلم أشم الحرف رائحة الحركة، فهيأ العضو للنطق بها مشعرًا بالحركة، وبهذا فالإشمام ليس حركة وإنما هو إشارة يقوم بها المتكلم مشعرًا السامع بالحركة التي هي بين الحرف والحركة.

ولا يكون الإشمام إلا في المضموم والمرفوع، ولا يمكن أن يكون في المجرور والمنصوب؛ لابتعاد مخرج الفتح والجر عن مخرج الضم والواو؛ ولأنه خاص بالضم، وهذا راجع إلى التقارب بين الضمة والواو؛ لأنهما من مخرج واحد.

ثالثها- الروم: ظاهرة لغوية عرفتها العربية وبخاصة علماء القراءات، وهو "إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها"[16]، ويدخل الروم المرفوع والمجرور، أما المنصوب فقد اخْتُلِفَ فيه، فيرى سيبويه أنه جائز، وذهب الفراء إلى منعه [17]ويكون الوقف عليه لتبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

رابعها- الوقف بالتضعيف: ويكون بتشديد الحرف الذي سيوقف عليه، بشروط أهمها: أن يكون عين الكلمة ولامها من جنس واحد، شريطة أن يكون الأول منهما ساكنًا وإلا لما جاز ذلك، فلو كان الأول متحركًا لم يجز الإدغام، كما في قول الله تعالى: (ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي) [طه: 31] فهنا لم يتم الإدغام لاختلال الشرط، وهو سكون الأول، أما إذا سُكِّن الأول وحُرّك الثاني وجب الإدغام، ويكون الوقف على المضعف لتبيان أن الحرف الأخير متحرك في حالة الوصل دون الحرف الذي تمت زيادته.

المبحث الثالث- أنواع الوقف.

الوقف عند قراءة القرآن الكريم حكمه الجواز، واشترط له علماء القراءات أن يبدأ القارئ بكلمة قبل التي وقف عليها؛ وذلك ليتم الربط بين الآيات، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى الكلمة التي قبل الموقوف عليها، وقد قسمه العلماء إلى اختباري، واضطراري، وانتظاري، واختياري، وقد بينه الخطاب المزداوي في تحفته بقوله [18]:

وَالوَقْفُ فِي تَقْسِيمِهِ اخْتِبَارِي أَو وَقْفُ مُضْطَرٍ أَو احْتِيَارِي

[13] ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، ط1، دار الجيل، بيروت، 281/2.
[14] حسن، خليفة عبدالله، مقال في مجلة اللسان المبين، العدد 7، 2012م، ص280.
[15] ابن يعيش: موفق الدين، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، 62/9.
[16] سويد: عبدالله بن عبد الحميد، السراج المنير، دار الكتب الوطنية – بنغازي – ليبيا، 2007، 540/2.
[17] سيبويه: 981/2.
[18] المزداوي: الحطاب الماي، ص78.

فقد بين المزداوي أقسام الوقف في تحفته، بأنه يكون اختياريًا ومضطرٍ واختياري، ولكل نوع موضع وحكم، وسيكون الكلام على كل قسم بشيء من الاختصار لضيق المساحة الممنوحة للبحث، وأول هذه الأقسام:

الوقف الاختباري:

وهو الذي يكون للتدريب على القراءة، وهو ما يقوم به الأستاذ لتدريب طلابه، وامتحانهم [19]. وهو ليس موضوع بحثنا.

الوقف الاضطراري:

وهو وقف يلجأ القارء إليه مضطرًا، كأن يعترضه عطاس أو ينسى ما يريد قوله، أو أي عارضٍ آخر[20]، وهو أيضًا ليس موضوع بحثنا.

الوقف الانتظاري:

وهذا النوع من الوقف خاص بمن يحفظ أكثر من رواية عند عرضه لهذه الروايات يقف في الكلمة التي بها أكثر من وجه للقراءة ليعطف إليها أخرى، وعُرّف بأنه: "الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف حال التلقي وجمع القراءات"[21]، وهو أيضًا ليس موضوع بحثنا.

الوقف الاختياري:

ويقف فيه القارئ مختارًا، وحكمه الجواز إذا لم يترتب عليه فساد في المعنى [22]، وله أقسام هي: تام، حسن، كافي، قبيح، وسنتكلم على كل قسم منها حسب ما خصص له من مساحة في هذا البحث: وقد ذكرها ابن الجزري في مقدمة كتابه فقال:

وبعْدَ تَجْوِدَكَ لِلحَـــــــــــــرْفِ لا بُدَّ مِـــــنْ مَعْرِفَةِ الوقُوْفِ

وَالابتِدَا وَهْـــــــــــيَ تُقَسَّمُ إِذنْ ثَلاثَةٌ تَامٌ وكَـــــــافٍ وَحَسَنْ

فَالتَّامُ فَالْكَافِي ولَفْظًا فامْنَعَنْ إلا رُؤُس الآيِّ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وغَيْرُ مَـــــا تَمَّ قَبِيحٌ ولـــــــــــه يُـــوقَفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَا قَبْلَـهُ

وبينه المزداوي في تحفته بقوله: [24]

لِلاخْتِيَارِي يَلْزَمُ التَّوضِيحُ نَوْعَانِ مَا يَجُوزُ أَو قَبِيحُ

وَالجَائِزُ ثَلاثَـــةُ أَوقَـــــافِ مِـنْ تَـامٍّ وَحَسَنٍ وَكَافِـــي

[19] ينظر: المرصفي: عبد الفتاح، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ط1، 1399هـ، ص370.
[20] المرصفي: ص368.
[21] ينظر: الحصري، ص352.
[22] عبدالباري: هشام، الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، تح: أحمد فرير، دار الإيمان، ص281.

1/ الوقف التام:

فقد جاء في تحفة المزداوي: [23]

فَذُ التَّمَامِ فِي تَمَامِ المَعْنَى واللفْظِ فِي إِعْرَبِهِ والمَبْنَى

لَمْ يَرْتَبِطْ بِغَيْرِهِ مِـــــــنْ آتِ مَعْنَى وَلا الإِعْرَابِ لِلكَلِمَاتِ

ومعناه الوقف على كلام تم معناه، ولا يتعلق بما بعده لا من حيث اللفظ ولا المعنى [24]، وقد سُمي بذلك لكونه تامًا، فقيل فيه: "سمي بالتام لتمامه المطلق" [25]، ويقصد بعدم التعلق لا من حيث اللفظ الذي هو الإعراب كتعلق الخبر بالمبتدأ أو الفاعل بالفعل، وغيرها أما التعلق من ناحية المعنى، فيكون في القصص غالبًا فيتعلق آخر القصة القرآنية بأولها إذ لا يمكن أن تذكر القصة ناقصة فتذكر أحوال الكافرين وتقف دون أن تخبر عن أحوال المؤمنين، ليتم المعنى المراد الذي ورد في السورة.

وللوقف التام أقسام نوردها التي هي:

أولها- التام المطلق: وهو الذي يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، وأجاز علماء القراءات وصله بما بعده؛ لأن وصله لا يغير في المعنى شيء [26]، وفيه قيل: "فيجوز وصل الكلمة الموقوف عليها بما بعدها، طالما أن الوصل لا يفسد المعنى، لكن الوقف فيه أولى" (29). ومن أمثلته من القرآن العظيم قول الحق تبارك وتعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ)، فتقف على قوله تعالى (رَزَقْنَٰهُمْ) ثم تبدأ بقوله تعالى: (تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ) [النحل: 56]. فجاز الوقف على (رَزَقْنَٰهُمْ) ووصلها بما بعدها؛ لأن وصلها لا يغير في المعنى شيئًا.

ثانيها- الوقف اللازم: وهناك من يسميه الوقف الواجب، وفيه يلزم القارئ الوقوف عليه والابتداء بما بعده، فلو لم يقف ووصل الكلام لأوهم السامع بمعنى غير المراد، وهو لا يختلف عن سابقه كثيرًا غير أنه في الأول يجوز عدم الوقوف عليه، وفي هذا يلزم الوقف فهو "يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده؛ لأن وصله بما بعده فساد للمعنى" [27]. ومن أمثلته من كلام الحق تبارك وتعالى: : (أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا)، فتقف على (جَمْعًا)، ثم تبدأ بقوله تعالى: (وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ)[القصص:87] فلو وصلت لفسد المعنى، فقد تم المعنى في (جمعا).

ثالثها- وقف التعانق: وفيه يجتمع وقفان فتقف على واحد منهما، ولا تقف على الثاني كما في قول الله تعالى: (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) [البقرة:2] فالتقى وقفان فجاز لك الوقوف على إحداهما في (رَيْبَ فِيهِ) فلو وقفت على (رَيْبَ) صح ذلك ولو وقفت على (فِيهِ) جاز أيضًا.

2/ الوقف الكافي:

وهو قال فيه المزداوي في تحفته: [28]

وَغَيرُهُ الكَافِيْ فَذُو كَمَالِ فِيْ اللفْظِ، وَالمَعنِى فَذُو اتِّصَالِ

---

[23] ينظر: المرصفي، ص370.

[24] ابن الجزري: الحافظ، النشر في القراءات العشر، تح: محمد الضباع، دار الكتب العلمية، 227/1.

[25] ينظر: عبدالباري: ص282.

[26] المزداوي الحطاب الماي: ص79.

[27] السعدي: ص294.

[28] الداني: أبو عمرو، تح: يوسف ورعشلي، المكتفي في الوقف والابتداء، ط2، 1987م، 10/1.

بِغَيْرِهِ الآتِـــــي وَذَا كَثِيْرُ فَاعْـــــرِفْهُ، فَالقَـارِي بِـهِ جَـــــدِيْـرُ

فقد بين في هذين البيتين معنى الوقف الكافي، فهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ [29]، وقد سمي كافيًا "للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن تعلق به من جهة المعنى ، وهذا الوقف أكثر الوقوف ورودًا في القرآن الكريم" [30]، ويقع في رؤوس الآيات، والفواصل، ومن أمثلته في القرآن قول الله تعالى: (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ) (وقف كافٍ) (فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ) أكفى منه، (وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ أكفى منهما،(البقرة:10).

3/ الوقف الحسن:

قسم من أقسام الوقف، وهو "الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء به من جهة اللفظ" [31]، وسمي حسنًا لأنه يحسن الوقف عليه؛ وأفهم معنى يحسن السكوت علي[32]، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) (وقف حسن)، (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)(وقف حسن)، [الفاتحة:2،1]. وقد ذكر الخطاب الماي في تحفته [33]:

والحَسَنُ يُعْطِيكَ مَعْنَى حَسَنَا يُغْنِـــــــــي ويُبْدِو لَفْظَهُ مَسْتَحْسِنَا

لَكِنَّهُ مُـــرْتَبِـطٌ بِـالآتِـــــــــــــــي فِي اللفْظِ وَالمَعْنَى عَنِ الأَثْبَاتِ

فقد بين الخطاب في هذا البيت أن الوقف الحسن يغني عن غيره وأنه يأتي في اللفظ والمعنى على حدٍ سواء، وهو مرتبط بهما.

4/ الوقف القبيح:

هو الوقف الذي لا يعرف المراد منه، أي لماذا وقف القارئ عليه [34]، وسمي قبيحًا؛ لأنه يستقبح الوقوف عليه؛ لعدم تمام الكلام، ولعدم فهم المعنى [35]، فالوقوف على كلام غير تام ومتعلق بما بعده تعلقًا قويًا في اللفظ والمعنى، فأوهم معنى فاسدًا، كما في قول الله تعالى: (لَآ إِلَٰهَ) ثم توقف القارئ واستئنف تلاوته بباقي الآية فقال: (إِلَّا ٱللَّهُ)[محمد: 19]، فهذا وقف قبيح؛ لأنه وقف على مكان غير مكان الوقف بحيث ترتب عليه تغيير في المعنى، في قوله: (لَآ إِلَٰهَ).

وقد ذكر المزداوي في تحفته ذلك فقال:[36]

والـــــوَقْفُ غَيْرُ الجَائِـزِ قَبِيـــــحُ لِـخَطَأٍ وَنَقْصُـهُ صَـرِيـــــحُ

فِي اللفْظِ والمَعْنَى عَلَى السَّواءِ يُعَادُ مِنْ قَبْلُ فِي الابْتِدَاءُ

[29] القماطي: ص257.
[30] الداني، 11/1.
[31] المزداوي الخطاب الماي، ص79.
[32] ينظر: المرصفي، ص347.
[33] المزداوي: ص80.
[34] ينظر الداني13/1.
[35] ينظر: المرصفي، ص372.
[36] الرضي: الرضي الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ط2، منشورات جامعة قاريونس، 1996م، 482/4.

فبين أن الوقف عليه خطأ كما ذكرنا آنفا؛ لأنه يترتب عليه نقص في اللفظ والمعنى، وهو لا يجوز في القرآن، ومن وقف عليه لطول نفس عليه أن يرجع ويبتدئ من جديد حتى لا يقع في الخطأ.

المبحث الرابع- الوقف على المنون، والساكن.

أولًا- الوقف على المنون.

التنوين علامة من علامات الاسم حيث يقول ابن مالك" [37]:

بِالجَرِّ والتَّنوِينِ والنِّدَا وأَلْ وَمُسْنَد لِلاسْمِ تَمْييزٌ حصَلْ

فهو إذن علامة خاصة بالاسم فلا ينون غيره، وله عدة أقسام ذكرها النحاة في كتبهم وهي مبسوطة في كتب النحو لمن أراد الاطلاع عليها، ونحن ها هنا نذكرها فقط وهي: (تنوين التمكين- تنوين التنكير- تنوين المقابلة – تنوين العوض – تنوين الترنم)، والتنوين كما عرَّفه ابن الحاجب هو: "نون ساكنة تتبع حركة الآخر، لا لتأكيد الفعل" [38]، وعُرِّف بأنه "إلحاق نون ساكنة زائدة بآخر الأسماء لفظًا لا خطًا لغير توكيد" [39].

إذن هو إلحاق نون ساكنة، ونحن عند الوقف سنقف على ساكن حيث نقوم بسلب الحركة ووضع سكون بدلها، وبهذا يلتقي لدينا ساكنان، وهذا في لغة العرب محال إلا في بعض الضرورات الشعرية وهو نادر.

وهذا التنوين يحذف في مواضع ذكرها النحاة منها:

يحذف التنوين من العلم الذي يوصف بابن ويكون مضافًا إلى علم، نحو قولنا: جاءني محمد ابن عبد الله؛ وسبب حذفه كثرة استعمال لفظة (ابن) بين علمين وصفًا، وكما هو معروف في لغة العرب لغة التسهيل والتخفيف فحذف التنوين من موصوفه طلبًا للخفة.

غير أن التنوين لا يحذف في مواطن أخرى، مثل: إن لم يكن بين علمين نحو: (جاءني زيدٌ ابن أخي) فهنا يبقى التنوين؛ وذلك لقلة استعماله. بعد هذا العرض أصل إلى القول:

كيف يوقف على المنون؟

ولأبين ذلك يجب أن أبين أن للوقوف على المنون ثلاث حالات هي:

الحالة الأولى- وتعتبر هي الأكثر فصاحةً، وهي أن يبدل التنوين في الوقف ألفًا، إذا جاء بعد فتح، نحو قولنا: (ضربت زيدا) فقُلِب التنوين ألفًا، وكما في قول الله تعالى: (رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا) [آل عمران: 193]، هنا أبدل التنوين ألفًا، هذا إذا كان في حالة النصب، وأردنا الوقوف عليه. غير أن النحاة لم يبدلوه ألفًا في حالة الجر والرفع؛ وذلك لثقل الياء والواو، وأبدلوه في النصب لخفة الألف.

الحالة الثانية- إبدال التنوين دائمًا ألفًا أو ياءً أو واوًا، فإن جاء التنوين بعد الفتحة أبدل ألفًا، وإن جاء التنوين بعد ضمة قلب واوًا، وإن جاء التنوين بعد الكسرة أبدل ياءً، وهنا يمكننا القول: كأنهم أشبعوا الحركة فأبدلت ما يناسب الحركة التي سبقت التنوين، ومن ذلك قلبهم للتنوين ألفًا قولنا:

---

[37] ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1434هـ 2013م، 24/1.
[38] ابن عقيل، 25/1.
[39] ينظر: الأنصاري، ص329.

(كلمت زيدًا) حيث تصبح (كلمت زيدا) فأبدل التنوين ألفاً، وفي إبدال التنوين واوًا قولنا: (جاء محمدٌ) فتصبح (جاء محمدو) فقلب التنوين واوًا، وفي إبدال التنوين كسرة قولنا: (سلمت على زيدٍ) فتصبح (سلمت على زيدي) فقلب التنوين ياءً.

الحالة الثالثة- الوقف بالسكون.

وهي الحالة الثالثة للوقف على التنوين، حيث يحذف التنوين مطلقًا، عند الوقوف عليه، ويوقف على السكون، ومن ذلك قول الشاعر في قلب التنوين سكونًا:[40]

أَلَا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيْثَهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِيْ بِهَا هَائِمًا دَنِفْ

حيث وقعت حالًا منصوباً، غير أن الشاعر وقف عليها ساكنة على لغة ربيعة. وهذا من باب سلب الحركة، حيث سلبت الحركة وأبدلت سكونًا.

وخلاصة القول إننا عند الوقف على التنوين لدينا ثلاثة أوجه قد استدمتها العرب ومن بعدهم القراء حيث يقفون على التنوين ألفًا وهو الأكثر فصاحة ويحذف التنوين في حالتي النصب والجر، والحالة الثانية هي أن يقلب التنوين حرفًا يناسب الحركة التي قبله، وفي الحالة الثالثة أن يحذف ويوقف على السكون، وكل هذه الوجوه استعملها العرب في كلامهم، غير أنها تتفاوت في فصاحتها.

خاتمة:

وبعد هذا العرض لظاهرة الوقف في العربية أصل إلى ختام ورقتي هذه التي آمل من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد قدمت بها شيئًا يفيد القارئ بعدي، وقد توصلت في هذه الدراسة إلى نتائج، وخلصت إلى توصيات، نذكرها الآن:

أولًا- النتائج:

1- أن الوقف ظاهرة عرفتها العربية منذ أن تكلمها العربي، غير أنها لم تكن لها قواعد مضبوطة ومبينة.
2- أن الوقف على السكون هو من قواعد اللغة ومقتضياتها، وقد ألزم اللغويون والأصواتيون المتكلم بالوقوف على السكون في كل الأحوال.
3- أن للتنوين أحكام خاصة به عند الوقوف عليه، قد ذكرناها في بحثنا هذا.
4- أن الوقف هو من صلب اختصاص الأصواتيين، وليس غيرهم.
5- ظاهرة الوقف تكشف عن حسن التلاوة للقرآن والعارف بها يكون متقنًا لقراءة كتاب الله العزيز.
6- أن الخطاب المزداوي في تحفته بيَّن كل ما يتعلق بالوقف كظاهرة لغوية.

ثانيًا- التوصيات:

1- يوصي الباحث الدارسين في مجال الأصوات الاهتمام بالظواهر الصوتية مثل: الوقف والنبر، والتنغيم، والترتيل والتلاوة.
2- ينصح الباحث طلاب الدراسات العليا في الجامعات بالاهتمام ودراسة الوقف لما له من أهمية كبيرة في تلاوة كتاب الله تعالى.
3- على المراكز والبحوث تكثيف الدورات في أحكام تلاوة القرآن الكريم في المساجد والكليات والمدارس بغية تعليم الطلاب آداب التلاوة.

[40] ينظر: الأنصاري، ص329.

4- أنصح بدراسة تحفة الخطاب المزداوي لما فيها من دروس لغوية عظيمة.

المراجع

[1] القران الكريم

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد. (د.ت.). النشر في القراءات العشر. تحقيق محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية. (المجلد 1، ص. 227؛ المجلد 2، ص. 536).

[3] ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن. (2013). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. الطبعة الأولى. [د.م.]: مؤسسة الرسالة ناشرون. (نشر 1434هـ). المجلد 1، ص. 24-25.

[4] ابن منظور، محمد بن مكرم. (2006). لسان العرب. الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (المجلد 6، ص. 112؛ المجلد 11، ص. 112 (مادة "قطع")؛ المجلد 15، ص. 274 (مادة "وقف")).

[5] ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف. (د.ت.). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. [د.م.]: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص. 326. (يُرجى التأكد من العنوان).

[6] ابن يعيش، يعيش بن علي. (د.ت.). شرح المفصل. القاهرة: مكتبة المتنبي. المجلد 9، ص. 62.

[7] الجريسي، محمد بن أحمد. (1999). نهاية القول المفيد في علم التجويد. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الصفا.

[8] الحصري، محمود خليل. (2002). معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة السنة. (ص. 352).

[9] الداني، عثمان بن سعيد. (1987). المكتفي في الوقف والابتداء. تحقيق يوسف ورعشلي. الطبعة الثانية. [د.م.]: [د.ن.]. المجلد 1، ص. 10، 11، 13.

[10] الراجحي، عبده. (2009). التطبيق الصرفي. طنطا: دار الصحابة للتراث. (نشر 1430هـ). ص. 183.

[11] الرضي الاستربادي، محمد بن الحسن. (1996). شرح الرضي على الكافية*. الطبعة الثانية. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس. المجلد 4، ص. 482-483.

[12] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الطبعة الأولى. [د.م.]: [د.ن.]. ص. 282، 294.

[13] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (2006). الإتقان في علوم القرآن. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى. الجزء 1، ص. 258.

[14] الطيار، مساعد بن سليمان. (1431هـ). وقوف القرآن وأثرها في التفسير. الطبعة الأولى. [د.م.]: [د.ن.]. ص. 61.

[15] النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. (2010). القطع والائتناف. تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. الرياض: دار عالم الكتب. الطبعة الأولى (1431هـ). ص. 20.

[16] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (د.ت.). الكتاب. الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل. المجلد 2، ص. 281، 981.

[17] سويد، عبدالله بن عبد الحميد. (2007). السراج المنير. بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية. المجلد 2، ص. 540.

[18] عبدالباري، هشام. (د.ت.). الدقائق المحكمات في المخارج والصفات*. تحقيق أحمد فرير. [د.م.]: دار الإيمان. ص. 281-282.

[19] القماطي، محمد منصف. (2001). أحكام تجويد القرآن الكريم. [د.م.]: دار الوليد. ص. 152، 158، 257.

[20] المرصفي، عبد الفتاح السيد. (1399هـ). هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ. الطبعة الأولى. [د.م.]: [د.ن.]. ص. 347، 368، 370، 372.

[21] المزداوي، الخطاب الماي. (2024). تحفة الرجال والنسوان في أحكام تجويد القرآن. الطبعة الأولى. [د.م.]: دار الزاوي للطباعة والنشر. ص. 78، 79، 8

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.